تفسيرُ سورةِ «ألهاكم»

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ

[٢/١١٣٠و] **القولُ فى تأويلِ قولِه جلَّ ثناؤُه وتقدَّست أسماؤُه:** ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ۝٢ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٤ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ۝٥ لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ۝٦ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ ۝٧ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ۝٨﴾.

يقولُ تعالى ذكرُه: ألهاكم أيُّها الناسُ المباهاةُ بكثرةِ المالِ والعددِ عن طاعةِ ربِّكم، وعما يُنْجِيكم من سخطِه عليكم.

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ، قال: ثنا يزيدُ، قال: ثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ﴾. قال: كانوا يقولون: نحن أكثرُ من بنى فلانٍ، ونحن (١أَعَدُّ من١) بنى فلانٍ. وهم كلَّ يومٍ يتساقَطون إلى آخرِهم، واللهِ ما زالوا كذلك حتى صاروا من أهلِ القبورِ كلُّهم(٢).

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: ثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾. قالوا: نحن أكثرُ من بنى فلانٍ، وبنو فلانٍ أكثرُ من بنى فلانٍ.

(١ - ١) فى ص، ت ١: «أقدم»، وفى ت ٢، ت ٣: «أعدم»، وفى الورع: «أعز من». والمثبت موافق لما فى تفسير ابن كثير، وأعد من: أى: أكثر عددا.

(٢) ذكره أحمد فى كتاب الورع ص ١٨٩ عن شيبان، عن قتادة، وذكره ابن كثير فى تفسيره ٨/ ٤٩٣.

ألهاهم[١] ذلك حتى ماتوا ضُلَّالًا[٢] .

/ورُوِى عن النبىِّ ﷺ كلامٌ يدلُّ على أن معناه التكاثرُ بالمالِ . ٢٨٤/٣٠

ذكرُ الخبرِ بذلك

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا وكيعٌ ، عن هشامٍ الدَّستُوائىِّ ، عن قتادةَ ، عن مطرفِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ الشِّخِّيرِ ، عن أبيه ، أنه انتهَى إلى النبىِّ ﷺ وهو يقرأُ : « ﴿ أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ﴾ » . قال : « ابنَ آدمَ ، ليس لك من مالِك إلا ما أكَلت فأفنَيت ، أو لبِستَ فأبلَيت ، أو تصدَّقتَ فأمضَيتَ »[٣] .

حدَّثنا محمدُ بنُ خلفٍ العسقلانىُّ ، قال : ثنا آدمُ ، قال : ثنا حمادُ بنُ سلمةَ ، عن ثابتٍ البُنَانىِّ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ، عن أبىِّ بنِ كعبٍ ، قال : كنا نرَى أن هذا الحديثَ من القرآنِ : « لو أن لابنِ آدمَ واديين من مالٍ ، لتمنى واديًا ثالثًا ، ولا يملأُ جوفَ ابنِ آدمَ إلا الترابُ ، ثم يتوبُ اللَّهُ على مَن تاب » . حتى نزَلت هذه السورةُ : ﴿ أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ﴾ إلى آخرِها[٤] .

---

(١) فى ص ، ت ٢، ت ٣: « ألهاكم » .

(٢) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٣٩٣/٢ عن معمر به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٨٧/٦ إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم .

(٣) أخرجه أحمد ٢٦/ ٢٣٢، ٢٣٣ (١٦٣٠٥)، والبيهقى فى الآداب (١١١٠) من طريق وكيع به ، وأخرجه الطيالسى (١٢٤٤) ، ومسلم (٢٩٥٨) ، والطحاوى فى المشكل (١٦٥٧) ، وابن حبان (٣٣٢٧) ، والحاكم ٢/ ٥٣٣، ٥٣٤، وأبو نعيم فى الحلية ٦/ ٢٨١، والخطيب فى تاريخه ٣٥٩/١ من طريق هشام به ، وأخرجه ابن المبارك فى الزهد (٤٩٧) ، وأحمد ٢٦/ ٢٣٣، ٢٣٤ (١٦٣٠٦) ، وعبد بن حميد (٥١٣) ، والترمذى (٢٣٤٢، ٢٣٥٤) ، والنسائى (٣٦١٥) ، والطبرانى فى الأوسط (٢٨٨٨) ، والحاكم ٦١/٤ من طريق قتادة به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٨٦/٦ إلى سعيد بن منصور وابن المنذر وابن مردويه .

(٤) أخرجه البخارى (٦٤٤٠) من طريق حماد بن سلمة به .

وقولُه ﷺ بعَقِبِ قراءتِه: ﴿ أَلْهَىٰكُمُ ﴾: «ليس لك من مالِك إلا كذا وكذا» ينبئُ أن معنى ذلك عندَه: ﴿ أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ﴾: المالُ.

وقولُه: ﴿ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ﴾. يعنى: حتى صِرتم إلى المقابرِ فدُفِنتم فيها.

وفى هذا دليلٌ على صحةِ القولِ بعذابِ القبرِ؛ لأن اللَّهَ تعالى ذكرُه أخبَر عن هؤلاء القومِ الذين ألهاهم التكاثرُ، أنهم سيعلَمون ما يلقَون إذا هم زَاروا القبورَ؛ وعيدًا منه لهم وتهدُّدًا.

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: ثنا ابنُ عطيةَ، عن قيسٍ، عن حجاجٍ، عن المنهالِ، عن زِرٍّ، عن علىٍّ، قال: كنا نشكُّ فى عذابِ القبرِ حتى نزَلت هذه الآيةُ: ﴿ أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ﴾ إلى ﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾؛ فى عذابِ القبرِ.

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: ثنا حكامُ بنُ سَلْمٍ، عن عنبسةَ، عن ابنِ أبى ليلى، عن المنهالِ، عن زِرٍّ، عن علىٍّ، قال: نزَلت: ﴿ أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ﴾ فى عذابِ القبرِ.

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: ثنا حَكَّامٌ، عن عمرٍو، عن الحجاجِ، عن المنهالِ بنِ عمرٍو، عن زِرٍّ، عن علىٍّ، قال: ما زلنا نشكُّ فى عذابِ القبرِ حتى نزَلت: ﴿ أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ﴾[1].

وقولُه: ﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾. يعنى تعالى ذكرُه بقولِه: ﴿ كَلَّا ﴾: ما

---

(١) أخرجه الترمذى (٣٣٥٥)، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٤٩٤ - من طريق حكام به، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٨٧ إلى خشيش بن أصرم فى الاستقامة وابن المنذر وابن مردويه.

هكذا ينبغى أن تفعَلوا ؛ أن يُلهِيَكم التكاثرُ .

وقولُه : ﴿ سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ . يقولُ جلَّ ثناؤُه : سوف تعلَمون إذا زُرتم المقابرَ ، أيُّها الذين ألهاهم التكاثرُ ، غِبَّ فعلِكم واشتغالِكم بالتكاثرِ فى الدنيا عن طاعةِ[1] ربِّكم .

وقولُه : ﴿ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ . يقولُ : ثم ما هكذا ينبغى أن تفعَلوا ؛ أن يُلهِيَكم التكاثرُ بالأموالِ ، وكثرةُ العددِ ، سوف تعلَمون إذا زُرتم المقابرَ ما تلقَوْن - إذا أنتم زُرتموها - من مكروهِ اشتغالِكم عن طاعةِ ربِّكم/ بالتكاثرِ . ٢٨٥/٣٠

وكرَّر قولَه : ﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ . مرتين ؛ لأن العربَ إذا أرادت التغليظَ فى التخويفِ والتهديدِ ، كرَّروا الكلمةَ مرتين .

ورُوِى عن الضحاكِ فى ذلك ما **حدَّثنا** به ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهرانُ ، عن أبى سنانٍ ، عن ثابتٍ ، عن الضحاكِ : ﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ . قال : الكفارُ ، ﴿ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ . قال : المؤمنون . وكذلك كان يقرؤُها[2] .

وقولُه : ﴿ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : ما هكذا ينبغى أن تفعَلوا ؛ أن يُلهِيَكم التكاثرُ أيُّها الناسُ ، لو تعلَمون أيُّها الناسُ علمًا يقينًا أن اللَّهَ باعثُكم يومَ القيامةِ من بعدِ مماتِكم من قبورِكم ، ما ألهاكم [٢/١١٣٠ظ] التكاثرُ عن طاعةِ اللَّهِ ربِّكم ، ولسارَعتم إلى عبادتِه ، والانتهاءِ إلى أمرِه ونهيِه ورفضِ الدنيا ؛ إشفاقًا على أنفسِكم من عقوبتِه .

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

---

(١) بعده فى م : « الله » .

(٢) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٤٩٤/٨ ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٨٧/٦ إلى المصنف .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ، قال: ثنا يزيدُ، قال: ثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ﴾: كنا نحدَّثُ أن علمَ اليقينِ أن يعلمَ أنَّ اللَّهَ باعثُه بعدَ الموتِ[1].

وقولُه: ﴿لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ﴾؛ **اختلَفت القرأةُ** فى قراءةِ ذلك؛ فقرَأته عامةُ[2] قرأةِ الأمصارِ: ﴿لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ﴾ بفتحِ التاءِ من: ﴿لَتَرَوُنَّ﴾ فى الحرفين كِلَيهما[3]، وقرَأ ذلك الكسائىُّ بضمِّ التاءِ من الأولى، وفتحِها من الثانيةِ[4].

والصوابُ عندَنا فى ذلك الفتحُ فيهما كِلَيهما؛ لإجماعِ الحجةِ عليه. وإذ كان ذلك كذلك، فتأويلُ الكلامِ: لتَرَوُنَّ أيُّها المشركون جهنمَ يومَ القيامةِ، ثم لتَرَوُنَّها عِيانًا لا تغيبون عنها.

حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ، قال: ثنى أبى، قال: ثنى عمى، قال: ثنى أبى، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ قولَه: ﴿ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ﴾: يعنى أهلَ الشركِ.

وقولُه: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾. يقولُ: ثم ليسأَلَنَّكم اللَّهُ عزَّ وجلَّ عن النعيمِ الذى كنتم فيه فى الدنيا؛ ماذا عمِلتم فيه، من أينَ وصَلتم إليه، وفيم أصَبتموه، وماذا عمِلتم به؟

واختلَف أهلُ التأويلِ فى ذلك النعيمِ ما هو؟ **فقال بعضُهم**: هو الأمنُ

---

(١) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/٣٩٢ عن معمر، عن قتادة بنحوه، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٨٧ إلى الفريابى وابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم.

(٢) سقط من: م.

(٣) وبها قرأ نافع وابن كثير وعاصم وأبو عمرو وحمزة وأبو جعفر ويعقوب وخلف. ينظر النشر ٢/ ٣٠١.

(٤) وبها قرأ ابن عامر. المصدر السابق.

والصحةُ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني عبادُ بنُ يعقوبَ ، قال : ثنا محمدُ بنُ سليمانَ ، عن ابنِ أبى ليلى ، عن الشعبيِّ ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴾ . قال : الأمنُ والصحةُ[١] .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا حفصٌ ، عن ابنِ أبى ليلى ، عن الشعبيِّ ، عن عبدِ اللَّهِ مثلَه[٢] .

حدَّثنى علىُّ بنُ سعيدٍ الكندىُّ ، قال : ثنا محمدُ بنُ مروانَ ، عن ليثٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴾ . قال : الأمنُ والصحةُ[٣] .

/**حدَّثنا** ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا سفيانُ ، قال : بلَغنى فى قولِه : ٢٨٦/٣٠
﴿ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴾ . قال : الأمنُ والصحةُ .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مهرانُ ، عن إسماعيلَ بنِ عياشٍ ، عن عبدِ العزيزِ بنِ عبدِ اللَّهِ ، قال : سمِعتُ الشعبىَّ يقولُ : النعيمُ المسئولُ عنه يومَ القيامةِ : الأمنُ والصحةُ .

قال : ثنا مهرانُ ، عن خالدٍ الزياتِ ، عن ابنِ أبى ليلى ، عن عامرٍ الشعبيِّ ، عن

---

(١) أخرجه عبد اللَّه بن أحمد فى زاوئد الزهد ص ١٥٧ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٤٩٧ - من طريق محمد بن سليمان به مرفوعًا .

(٢) أخرجه البيهقى فى الشعب (٤٦١٥) من طريق حفص به ، وأخرجه هناد فى الزهد (٦٩٤) عن حفص عن ابن أبى ليلى يرفعه إلى ابن مسعود ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٨٨ إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه .

(٣) ذكره الطوسى فى التبيان ١٠/ ٤٠٣ .

ابنِ مسعودٍ مثلَه .

قال : ثنا مهرانُ ، عن سفيانَ : ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ . قال : الأمنُ والصحةُ .

وقال آخرون : بل معنى ذلك : ثم لَيُسئلُنَّ يومَئذٍ عما أنعَم اللَّهُ به عليهم ؛ مما وهَب لهم من السمعِ والبصرِ وصحةِ البدنِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى عليٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ . قال : النعيمُ صحةُ الأبدانِ والأسماعِ والأبصارِ . قال : يسألُ اللَّهُ العبادَ فيمَ استعمَلوها ، وهو أعلمُ بذلك منهم ، وهو قولُه : ﴿إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَـٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾[1] [الإسراء : ٣٦] .

حدَّثنى إسماعيلُ بنُ موسى الفَزارىُّ ، قال : أخبَرنا عمرُ بنُ شاكرٍ ، عن الحسنِ ، قال : كان يقولُ فى قولِه : ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ . قال : السمعُ والبصرُ وصحةُ البدنِ .

وقال آخرون : هو العافيةُ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى عبادُ بنُ يعقوبَ ، قال : ثنا نوحُ بنُ درَّاجٍ ، عن سعدِ بنِ طريفٍ ، عن أبى

---

(١) أخرجه البيهقى فى الشعب (٤٦١٣) من طريق أبى صالح به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٣٨٧، ٣٨٨ إلى ابن أبى حاتم وابن مردويه .

جعفرٍ : ﴿ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴾ . قال : العافيةُ .

وقال آخرون : بل عُنِى بذلك بعضُ ما يَطعمُه الإنسانُ أو يشربُه .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا عبدُ الرحمنِ ، قال : ثنا سفيانُ ، عن بُكيرِ بنِ عتيقٍ ، قال : رأَيتُ سعيدَ بنَ جبيرٍ أُتِىَ بشَربةِ عسلٍ ، فشرِبها وقال : هذا النعيمُ الذى تُسألون عنه[(١)] .

حدَّثنى علىُّ بنُ سهلٍ الرمْلىُّ ، قال : ثنا الحسنُ بنُ بلالٍ ، قال : ثنا حمادُ بنُ سلمةَ ، عن عَمَّارِ[(٢)] بنِ أبى عمارٍ ، قال : سمِعت جابرَ بنَ عبدِ اللَّهِ يقولُ : أتانا النبىُّ ﷺ وأبو بكرٍ وعمرُ رضِى اللَّهُ عنهما ، فأطعَمناهم رُطبًا ، وسقَيناهم ماءً ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « هذا من النعيمِ الذى تُسألون عنه »[(٣)] .

حدَّثنا جابرُ بنُ الكُرْدىِّ ، قال : ثنا يزيدُ بنُ هارونَ ، قال : ثنا حمادُ بنُ سلمةَ ، عن عمارِ بنِ أبى عمارٍ ، قال : سمِعت جابرَ بنَ عبدِ اللَّهِ [٢/١١٣١و] يقولُ : أتانا النبىُّ ﷺ . فذكَر نحوَه .

/**حدَّثنى** الحسينُ[(٤)] بنُ علىٍّ الصُّدائىُّ ، قال : ثنا الوليدُ بنُ القاسمِ ، عن يزيدَ بنِ ٢٨٧/٣٠

---

(١) سيأتى تخريجه فى ص ٦١٠.

(٢) فى ص ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « عمران » . وسيأتى على الصواب فى الأثر التالى .

(٣) أخرجه الطالبسى (١٩٠٨) ، وأحمد ٢٣/ ٨ ، ٣٧٨ (١٤٦٣٧ ، ١٥٢٠٦) ، والنسائى (٣٦٤١) ، وأبو يعلى (١٧٩٠ ، ٢١٦١) ، والطحاوى فى المشكل (٤٧٠ ، ٤٧١) ، وابن حبان (٣٤١١) ، والبيهقى فى الشعب (٤٥٩٩ ، ٤٦٠٠ ، ٥٨٧٧) من طريق حماد بن سلمة به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٨٨ إلى ابن المنذر وابن مردويه .

(٤) فى النسخ : « الحسن » ، وتقدم مرارًا .

كيسانَ ، عن أبى حازمٍ ، عن أبى هريرةَ ، قال : بينَما أبو بكرٍ وعمرُ رضى اللَّهُ عنهما جالسان ، إذ جاء النبىُّ ﷺ ، فقال : « ما أجلَسكما هٰهنا ؟ » . (١ قالا : الجوعُ ١) . قال : « والذى بعَثنى بالحقِّ ، ما أخرَجنى غيرُه » . فانطلَقوا حتى أتَوا بيتَ رجلٍ من الأنصارِ ، فاستقبلَتهم المرأةُ ، فقال لها النبىُّ ﷺ : « أينَ فلانٌ ؟ » . فقالت : ذهَب يستعذبُ لنا ماءً . فجاء صاحبُهم يحملُ قربتَه ، فقال : مرحبًا ، ما زار العبادَ شىءٌ أفضلُ من شىءٍ زارنى اليومَ . فعلَّق قربتَه بكَرَبٍ[٢] نخلةٍ ، وانطلَق فجاءهم بعِذْقٍ ، فقال النبىُّ ﷺ : « ألا كنتَ اجتَنَيْتَ ؟ » . فقال : أحبَبتُ أن تكونوا الذين تختارون على أعينِكم . ثم أخَذ الشَّفرةَ ، فقال النبىُّ ﷺ : « إياكَ والحَلُوبَ » . فذبَح لهم يومَئذٍ فأكَلوا ، فقال النبىُّ ﷺ : « لتُسْأَلُنَّ عن هذا يومَ القيامةِ ، أخرَجكم من بيوتِكم الجوعُ ، فلم ترجِعوا حتى أصَبتُم هذا ، فهذا من النعيمِ »[٣] .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا يحيى بنُ أبى بكيرٍ ، قال : ثنا شيبانُ بنُ عبدِ الرحمنِ ، عن عبدِ الملكِ بنِ عُمَيرٍ ، عن أبى سَلَمةَ ، عن أبى هريرةَ ، قال : قال النبىُّ ﷺ لأبى بكرٍ وعمرَ : « انطَلِقوا بنا إلى أبى الهيثمِ بنِ التَّيِّهانِ الأنصارىِّ » . فأتَوه ، فانطلَق بهم إلى ظلِّ حديقتِه ، فبَسط لهم بساطًا ، ثم انطلَق إلى نخلةٍ ، فجاء بقِنْوٍ ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « فهَلَّا تَنَقَّيتَ لنا من رُطَبِه ؟ » . فقال : أردتُ أن تَخَيَّروا[٤] من رطبِه وبُسرِه . فأكَلوا وشرِبوا من الماءِ ، فلما فرَغ رسولُ اللَّهِ ﷺ ، قال : « هذا والذى نفسى بيدِه من النعيمِ الذى أنتم فيه مسئولون عنه يومَ القيامةِ ، هذا الظلُّ

(١ - ١) سقط من : ص ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ .

(٢) كرب النخل : أصول السعف . اللسان (ك ر ب) .

(٣) ذكره ابن كثير فى تفسير ٤٩٥/٨ عن المصنف ، وأخرجه مسلم (٢٠٣٨) ، وابن ماجه (٣١٨٠) مختصرًا ، والبيهقى فى الشعب (٤٦٠٢) من طريق يزيد بن كيسان به .

(٤) فى ص ، ت ١ : « تخير » ، وفى ت ٢ ، ت ٣ : « تتخير » .

البارِدُ ، والرُّطَبُ البارِدُ ، عليه الماءُ البارِدُ » .

حدَّثني صالحُ بنُ مسمارٍ المروزيُّ ، قال : ثنا آدمُ بنُ أبي إياسٍ ، قال : ثنا شيبانُ ، قال : ثنا عبدُ الملكِ بنُ عميرٍ ، عن أبي سلمةَ بنِ عبدِ الرحمنِ ، عن أبي هريرةَ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ بنحوِه ، إلا أنه قال في حديثِه : « ظلٌّ باردٌ ، ورُطَبٌ باردٌ ، وماءٌ باردٌ »[1] .

حدَّثنا عليُّ بنُ عيسى البزازُ ، قال : ثنا سعيدُ بنُ سليمانَ ، عن حَشْرَجِ بنِ نباتةَ ، قال : ثنا أبو نُصيرةَ[2] ، عن أبي عَسِيبٍ مولى رسولِ اللَّهِ ﷺ ، قال : مرَّ النبيُّ ﷺ [3]ليلًا ، فدعاني فخَرَجْتُ إليه ، ثم مرَّ بأبي بكرٍ فدعاه فخرجَ إليه ، ثم مرَّ بعمرَ ، ثم انطلَق رسولُ اللَّهِ ﷺ[3] حتى دخَل حائطًا لبعضِ الأنصارِ ، فقال لصاحبِ الحائطِ : « أطعِمْنا بُسْرًا » . فجاءه بعِذْقٍ فوضَعه ، فأكَل رسولُ اللَّهِ ﷺ وأصحابُه ، ثم دعا بماءٍ بارِدٍ فشرِب ، فقال : « لتُسْأَلُنَّ عن هذا يومَ القيامةِ » . فأخَذ عمرُ العِذْقَ ، فضرَب به الأرضَ حتى تناثَر البسرُ ، ثم قال : يا رسولَ اللَّهِ ، إنا لمسئولون عن هذا ؟ قال : « نعم ، إلا من كِسْرَةٍ يسُدُّ بها جوعَه ، أو جُحرٍ يدخلُ فيه من الحرِّ والقرِّ »[4] .

---

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٢٥٦) مختصرًا ، والترمذي (٢٣٦٩) ، والحاكم ٤/ ١٣١ ، والبيهقي في الشعب (٤٦٠٤) من طريق آدم بن أبي إياس به ، وأخرجه الطحاوي في المشكل (٤٧٢) ، والبيهقي في الشعب (٤٦٠٣) من طريق شيبان به ، وأخرجه النسائي في الكبرى (١١٦٩٧) من طريق عبد الملك بن عمير به مختصرًا ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٦/٣٨٩ إلى ابن مردويه .

(٢) في النسخ : « بصيرة » . وهو مسلم بن عبيد . ينظر ترجمته في تهذيب الكمال ٣٤/ ٣٤٥.

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) أخرجه ابن عدي في الكامل ٢/٨٤٧ من طريق سعيد بن سليمان به ، وأخرجه أحمد ٥/ ٨١ ، والطحاوي في المشكل (٤٦٨ ، ٤٦٩) ، والبيهقي في الشعب (٤٦٠١) ، وابن منده - كما في الإصابة ٧/٢٧٥ - وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤/ ١٣٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ من طريق حشرج بن نباتة به ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٦/٣٨٩ إلى البغوي في معجمه وابن مردويه .

حدَّثني سعيدُ بنُ عمرٍو السكونيُّ ، قال : ثنا بقيةُ ، عن حَشْرَجِ بنِ نباتةَ ، قال : حدَّثنى أبو نُصيرةَ[(١)] ، عن أبى عسيبٍ مولى النبيِّ ﷺ ، قال : مرَّ بى النبيُّ ﷺ ، فدعانى فخرَجتُ ومعه أبو بكرٍ وعمرُ رضى اللَّهُ عنهما ، فدخَل حائطًا لبعضِ الأنصارِ ، فأُتِىَ ببُسْرٍ عِذْقٍ منه ،/ فوُضِع بينَ يديه ، فأكَل هو وأصحابُه ، ثم دعا بماءٍ ٢٨٨/٣٠
باردٍ ، فشرِب ، ثم قال : « لتُسْأَلُنَّ عن هذا يومَ القيامةِ » . فقال عمرُ : عن هذا يومَ القيامةِ ؟ فقال : « نعم ، إلا من ثلاثةٍ ؛ خِرْقةٍ كَفَّ بها عورتَه ، أو كِسْرةٍ سَدَّ بها جَوْعتَه[(٢)] ، أو جُحرٍ يدخلُ فيه من الحرِّ والقُرِّ » .

حدَّثنى يعقوبُ ، قال : ثنا ابنُ عليةَ ، عن الجُرَيرِىِّ ، عن أبى نصيرةَ ، قال : أكَل رسولُ اللَّهِ ﷺ وناسٌ من أصحابِه أكلةً من خبزِ شعيرٍ لم يُنْخَلْ ، بلحمٍ سَمينٍ ، ثم شرِبوا من جدولٍ ، فقال : « [(٣)هذه أكلةٌ(٣)] من النعيمِ[(٤)] تُسْألون عنها[(٥)] يومَ القيامةِ »[(٦)] .

حدَّثنا مجاهدُ بنُ موسى ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا محمدُ بنُ عمرٍو ، عن صفوانَ بنِ سليمٍ ، عن[(٧)] محمودِ بنِ لَبيدٍ ، قال : لما نزَلت : ﴿ أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ﴾ . فقرَأها حتى بلَغ : ﴿ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴾ . قالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، عن أىِّ النعيمِ نُسألُ ، وإنما هو الأسودان الماءُ والتمرُ ، وسيوفُنا على عواتقِنا ، والعدوُّ حاضرٌ ؟ قال : « إن ذلك سيكونُ »[(٨)] .

---

(١) فى ص ، م ، ت ٢ ، ت ٣ : « بصيرة » ، وفى ت ١ : « نصرة » .

(٢) فى ص ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « جوعه » .

(٣ - ٣) فى م ، ت ٢ ، ت ٣ : « هذا كله » .

(٤) بعده فى م : « الذى » .

(٥) فى م : « عنه » .

(٦) أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه ١٣/٢٣٢ ، ٢٣٣ عن ابن علية به .

(٧) بعده فى النسخ : « محمد بن » ، والمثبت من مصادر التخريج .

(٨) أخرجه أحمد ٥/٤٢٩ عن يزيد به ، وأخرجه ابن أبى شيبة ١٣/ ٢٣١ ، وهناد فى الزهد (٧٦٨) ، والبيهقى فى الشعب (٤٥٩٨) من طريق محمد بن عمرو به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٨٨ إلى ابن مردويه .

حدَّثني يعقوبُ بنُ إبراهيمَ والحسينُ بنُ عليٍّ الصُّدَائيُّ ، قالا : ثنا شَبَابةُ بنُ سَوَّارٍ ، قال : ثنى عبدُ اللَّهِ بنُ العلاءِ أبو زَبْرٍ[(١)] الشاميُّ ، قال : ثنا الضحاكُ بنُ عَرْزَمٍ ، قال : سمِعت أبا هريرةَ يقولُ : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن أولَ ما يُسْأَلُ عنه العبدُ يومَ القيامةِ من النعيمِ [٢/١١٣١ظ] أن يقالَ له : ألم نُصِحَّ لكَ جسْمَك ، وتُرْوَ من الماءِ البارِدِ ؟ »[(٢)] .

حدَّثني يعقوبُ ، قال : ثنا ابنُ عليةَ ، قال : ثنا ليثٌ ، عن مجاهدٍ ، قال : قال أبو معمرٍ عبدُ اللَّهِ بنُ سخبرةَ : ما أصبَح أحدٌ بالكوفةِ إلا ناعمًا ؛ إن أهْوَنَهم عيشًا الذى يأكلُ خبزَ البُرِّ ، ويشربُ ماءَ الفراتِ ، ويستظِلُّ من الظلِّ ، وذلك من النعيمِ[(٣)] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مهرانُ ، عن إسماعيلَ بنِ عياشٍ ، عن عبدِ الرحمنِ ابنِ الحارثِ التميميِّ ، عن ثابتٍ البُنَانيِّ ، عن النبيِّ ﷺ ، قال : « النعيمُ المسئولُ عنه يومَ القيامةِ : كِسْرَةٌ تُقَوِّيه ، وماءٌ يُرويه ، وثوبٌ يُوَارِيهِ »[(٤)] .

قال : ثنا مهرانُ ، عن إسماعيلَ بنِ عياشٍ ، عن بشرِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ يَسارٍ[(٥)] ، قال : سمِعتُ بعضَ أهلِ يمنٍ يقولُ : سمِعت أبا أُمامةَ يقولُ : النعيمُ المسئولُ عنه يومَ القيامةِ : خبزُ البُرِّ ، والماءُ العذبُ .

---

(١) فى النسخ : « رزين » . والمثبت من مصادر التخريج ، وينظر تهذيب الكمال ١٥/٤٠٥ ، ٤٠٦ .

(٢) أخرجه يحيى بن معين فى تاريخه (رواية الدورى) ٣/١٩ ، وعبد بن حميد - كما فى الدر المنثور ٦/٣٨٨ - ومن طريقه الترمذى (٣٣٥٨) ، والبغوى فى تفسيره ٨/٥١٩ ، وعبد الله بن أحمد فى زوائد الزهد ص ٣١ ، والحاكم فى المستدرك ٤/١٣٨ ، وفى معرفة علوم الحديث ص ١٨٧ من طريق شبابة به ، وأخرجه ابن حبان (٧٣٦٤) ، والبيهقى فى الشعب (٤٦٠٧) من طريق عبد الله بن العلاء به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور إلى ابن مردويه .

(٣) أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه ١٣/٢٨٥ ، وأحمد فى فضائل الصحابة (٨٨٣) ، وهناد فى الزهد (٦٩٩) من طريق ليث ، عن مجاهد ، عن عبد الله ، عن على ، وأخرجه الحاكم ٢/٤٤٥ من طريق الأعمش ، عن مجاهد به من قول على ، وكذا عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٨٨ إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه .

(٤) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٨٨ إلى المصنف .

(٥) فى م : « بشار » . وينظر تهذيب الكمال ٤/١٣٣ .

قال : ثنا مهرانُ ، عن سفيانَ ، عن بكيرِ بنِ عتيقٍ العامريِّ ، قال : أُتِيَ سعيدُ بنُ جبيرٍ بشربةِ عسلٍ ، فقال : أما إن هذا من[1] النعيمِ الذى نُسألُ عنه يومَ القيامةِ ؛ ﴿ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴾ .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا وكيعٌ ، عن سفيانَ ، عن بكيرِ بنِ عتيقٍ ، عن سعيدِ ابنِ جبيرٍ ، أنه أُتِيَ بشربةِ عسلٍ ، فقال : هذا من النعيمِ الذى تُسألون عنه[2] .

وقال آخرون : ذلك كلُّ ما التَذَّه الإنسانُ فى الدنيا من شىءٍ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، / قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ فى ٢٨٩/٣٠
قولِ اللَّهِ : ﴿ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴾ . قال : عن كلِّ شىءٍ من لذةِ الدنيا[3] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴾ : إن اللَّهَ عزَّ وجلَّ سائلٌ كلَّ عبدٍ عما استَوْدَعه من نِعْمتِه وحقِّه .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ لَتُسْـَٔلُنَّ

---

(١) سقط من : م .

(٢) أخرجه هناد فى الزهد (٧٠٠) عن وكيع به ، وأخرجه ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٣٨، وأحمد فى الزهد ص ٣٧١، وهناد فى الزهد (٦٩٣) ، وأبو نعيم فى الحلية ٤/ ٢٨١ من طريق بكير به نحوه ، بزيادة : أنه شربه وهو يستلذ به .

(٣) أخرجه الفريابى - كما فى التمهيد ٢٤/ ٣٤٣ - عن ورقاء به ، وأخرجه أبو نعيم فى الحلية ٣/ ٢٨١ من طريق ابن أبى نجيح به ، وفى ٣/ ٢٩٨ من طريق ابن جريج عن مجاهد ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٣٨٨ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ . قال : إن اللَّهَ تعالى ذكرُه سائلٌ كلَّ ذى نعمةٍ فيما أنعَم عليه .

وكان الحسنُ وقتادةُ يقولان : ثلاثٌ لا يُسْأَلُ عنهن ابنُ آدمَ ، وما خلاهن فيه المسْألةُ والحسابُ ، إلا ما شاء اللَّهُ ؛ كِسوةٌ يوارِى بها سَوْءَتَه ، وكِسرةٌ يشدُّ بها صُلْبَه ، وبيتٌ يُظِلُّه[1] .

والصوابُ مِن القولِ فى ذلك أن يقالَ : إن اللَّهَ أخبَر أنه سائلٌ هؤلاء القومَ عن النعيمِ ، ولم يخصُصْ فى خبرِه أنه سائلُهم عن نوعٍ من النعيمِ دونَ نوعٍ ، بل عمَّ بالخبرِ فى ذلك عن الجميعِ ، فهو سائلُهم كما قال عن جميعِ النعيمِ ، لا عن بعضٍ دونَ بعضٍ .

آخرُ تفسيرِ سورةِ « ألهاكم »

(١) أخرجه أحمد فى كتاب الورع ص ١٨٨ من طريق معمر به مطولًا ، وأخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/٣٩٣ عن معمر ، عن الحسن وقتادة .